

مجلة منهجية سياسية عسكرية تهتم بقضايا الأمة الإسلامية في ظل هيمنة النظام الدولي

أسود الجهاد على أرض الملاحم

دراسات عسكرية
نظرية " الاقتراب غير المباشر"

"غرف الموك والموم"
خفايا إدارة الصراع العسكري في سوريا

المرجعيات الأساسية
للأمة الإسلامية عبر التاريخ

Telegram/Fustatmagazine
Fustat Team 2017


من سيحمي أطفالنا في الشام من القتل والدمار ...
في أي ملة قتلاكم أبرياء وقتلانا هباء
وفي أي مذهب دماؤكم دماء ودماؤنا ماء
من العدل المعاملة بالمثل والبادئ أظلم
الجهاد هو الحل...
لعودة أمجاد أمتنا

المحتويات

مجلة منهجية سياسية عسكرية تهتم بقضايا الأمة الإسلامية
في ظل هيمنة النظام الدولي
Fustat Team 2017

افتتاحية العدد

الشيخ ابو مصعب السوري

من العدل أن يفهم القائد أنّ هؤلاء الجنود الذين معه في هذه التنظيمات الجهادية وهذه التجمعات وهذا المهجر هم صفوة خلق اللّه في هذه الفترة، أو حتى نكون دقيقين من صفوة خلق اللّه في هذه الفترة؛ أناس هاجروا في سبيل اللّه، واللّه تعالى يقول في سورة الحجرات: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} وفي اللغة العربية (إنّما) تستخدم للحصر، (أولئك) تفيدالحصر، و(هم) تفيد الحصر، ثلاث أدوات للحصر. هؤلاء هم الصادقون،ومن العدل عندما يتعامل القائد الكبير صاحب السابقة مع هؤلاء الناس أن يرحم ضعفهم ويرحم أخطاءهم ويرحم أعصابهم ويرحم تجشّمهم العناءو مشاكلهم التي يعيشونها و ظروفهم المادية السيئة. إن مما يُحطم رجولة الرجل أن لا يتكسَّب، و من قوامة الرجل على امرأته في بيته أن يتكسَّب، ولذلك قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ}

فتجده مهاجرًا لم يعد يستطيع أن ينفق على نفسه،محطمًا،عنده مئة مشكلة ومشكلة، فمن العدل أن لا تطالبه بظروف الجندي النموذجي، يبدر من الناس الآن أخلاق وتجاوزات وأمور لولم تأخذها على هذا الأصل فلن تحتمل، من العدل أن تقدِّر ظروف أولئك المرابطين المهاجرين الذين جاؤوا معك ليجاهدوا في سبيل اللّه.

هذا مطلوب من عدل القائد على المقود، والعكس صحيح، من العدل أن يُقدّر هؤلاء الأتباع وهؤلاء الجنود ظروف من يقودونهم في هذه المعركة، وأنّ هؤلاء أناس أيضًا تعبوا ونصبوا ووصلوا هذه المرحلة من الإرهاق، فمن العدل أن يقدّروا ظروف اختلافهم وعدم اتفاقهم، ومن العدل أن لا يطالبوهم بالحالة المثلى.

طبعًا نحن لا نقول لهم: «خلاص أنتم معكم حقّ ألا تتفقوا»، ولكن نقول:من العدل أن الذي فوق يرحم الذي تحت، والذي تحت يقدّر ظروف الذي فوق.

ومن العدل أن يقدّر هؤلاء الجنود وجيلكم هذا الذي لحق بالركب مؤخرًاظروف من سبقه وأوصله لهذه النتيجة من العدل أن تقدّر ظروف أولئك الذين ساهموا في إيجاد هذه الإمارة.

من العدل أن يرحم القائد الجندي والجنديالقائد في هذا الوضع الجهادي الصعب جدًا الذي نعيش فيه. ... أوردتها للذكرى...

المرجعيات الأساسية للأمة الإسلامية عبر التاريخ

من المفيد أن نلفت النظر إلى مفهوم المرجعية والقيادة لدى المسلمين عبر التاريخ الإسلامي لأن ذلك يساعد على فهم إدارة ذلك الصراع بين المسلمين والنظام الدولي المهيمن على العالم .

فبحسب المفهوم المتفق عليه فإن (أولي الأمر) كمصطلح سياسي شرعي لدى المسلمين, هم العلماء والأمراء. وبحكم النصوص الشرعية وما دأب عليه الحال فقد شكل رؤوس الناس وقياداتهم ولاسيما زعماء القبائل والعشائر الكبرى وأصحاب الرأي وذوي الأحلام والنهى منهم, القطب الثالث في المرجعية لدى المسلمين إلى جانب الأمراء والعلماء. وهكذا يمكن تحديد المرجعية لدى المسلمين عبر تاريخهم . بثلاث مرجعيات. هي بحسب أهميتها كما يلي:

- المرجعية السياسية: وتتكون من الخليفة الشرعي حال وجوده أو من السلاطين والملوك والأمراء من أصحاب الحكم والسلطان حال تعدد الممالك التي غلبت على معظم التاريخ الإسلامي.

- المرجعية الدينية: وتتكون من علماء الدين الإسلامي حيث آلت هذه المرجعية إلى علماء وأئمة المذاهب الأربعة وكبار علمائهم وفقهائهم المتبوعين عبر التاريخ الإسلامي. ثم ظهرت القيادة الروحية للطرق الصوفية ومشايخها ذوي الأتباع والنفوذ.وكثيرا ما كان أئمة المذاهب أنفسهم أئمة للطرق الصوفية المتبوعة في أغلب رقعة العالم الإسلامي.

- المرجعية الاجتماعية: وتكونت في الغالب من رؤساء القبائل والعشائر التي تكون البنية الأساسية للمجتمعات العربية والإسلامية.

وهكذا كان عبر التاريخ الإسلامي في حالات الوحدة السياسية تحت خليفة واحد أو خلال فرقتها تحت سلطان ملوك وأمراء متعددين. فإن الناس رجعوا في قيادتهم وإتباعهم دائما ولاسيما عند الملمات الكبرى إلى هذه المرجعيات في حين يجهل أكثر المسلمين اليوم دور هذه المرجعيات وتماسكها وأثر ذلك على تماسك الأمة وقدرتها على المقاومة, فإن العدو قد أدرك ذلك وعمل على تحطيم هذه المرجعيات الثلاث ما وسعه ذلك.





ظاهرة الذئاب المنفردة تعمل وفق نسقين متوازيين أحدهما قائم على تحريك تنظيمات الجهاد العالمي لعناصر مؤطرة تنظيمياً وساكنة حركياً، أو ما يعرف بالخلايا النائمة، ودفعهم لتنفيذ عمليات محددة بعد تزويدهم بالمال والسلاح، أوتكتفي هذه التنظيمات بمجرد التخطيط وتزويدهم بالأموال اللازمة لذلك، حيث اتجهت تنظيمات الجهاد العالمي مؤخراً إلى عمليات لا تحتاج إلى أسلحة تقليدية، بل إلى «أدوات» جديدة مبتكرة كاستخدام الشاحنات في قتل الحشود وعمليات إطلاق نار على تجمعات مدنية وعسكرية والتسبب في كوارث بشرية كبيرة .

نضال حسن أمريكي من أصول فلسطينية ، رخص له بممارسة الطب النفسي والالتحاق بالجيش الأمريكي عام ١٩٩٧، كما كان من المفترض أن يتم نقله إلى أفغانستان قبل وقوع حادثة إطلاق النار في تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٩.

يواجه حسن ١٣ تهمة قتل عمد و٣٢ تهمة شروع في القتل العمد في إطلاق النار عام ٢٠٠٩، داخل قاعدة فورت هود العسكرية، وسط ولاية تكساس الجنوبية، مما أسفر عن مقتل ١٣ فردا وإصابة ٣٢ آخرين، كما أصبح نضال حسن مقعدا بعد أن أصيب برصاصة خلال تبادل إطلاق النار في القاعدة . وتعتبر عملية إطلاق النار الأسوأ في قاعدة عسكرية أميركية في تاريخ البلاد، وقد أثار الحادث صدمة لدى الرأي العام الأميركي وتعرضت قيادة الجيش العليا إلى انتقادات شديدة لأنها تجاهلت مؤشرات سابقة في تصرفات نضال حسن الذي قال الاف بي اي انه كان يتراسل مع الإمام المتطرف أنور العولقي الذي قتل في غارة شنتها طائرة أميركية بدون طيار في اليمن في أيلول/ سبتمبر ٢٠١١.

حيث قال العولقي إن حسن أرسل له رسائل بالبريد الإلكتروني يسأله عن شرعية تنفيذ عملية القتل بحق جنود أمريكيين قبل عام على تنفيذ خطته،وأن أول رسالة وصلته من نضال كانت في ١٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨ ،و أن نضال "هو الذي بدأ بمراسلته يسأله عن قتل الجنود الأميركيين والضباط ما إذا كان ذلك شرعياً أم لا.



ماذا يعني ... تحكيم الشريعة ؟

تحكيم الشريعة يعني أمورًا كثيرة.. منها:
١- أن يجري العمل على تحرير مصر من الأمصار تحريرًا كاملًا من التبعية لدول الكفر في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية، وتحقيق الحرية والاستقلال، وامتلاك الإرادة والقرار.

٢- أن تختار الأمة المسلمة حكّامها عن طريق نوّابها وممثليها الحقيقيين -أهل الحل والعقد- الذين يمثلون هذه الأمة دينًا وثقافة وفكرًا وعقيدة وأخلاقًا ولغة وتاريخًا وحضارة.

٣- أن تكون وظيفة الحاكم هي خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأمة ليقودها بكتاب الله وسنة رسوله، ويقيم لها دينها ودنياها.

٤- أن نعمل على إنتاج سلاحنا وغذائنا ودوائنا، حتى لا نكون عالةً على أعدائنا، وأذنابًا لمن يتربصون بنا.

٥- أن يكون القضاء في محاكمنا بالكتاب والسنة وما استنبطه أهل الاجتهاد منهما.. يحكم بذلك قضاة عدول يخشون الله ويعرفون أحكام دينه ويحفظونها ويفهمونها، بدل حفظ القوانين الوضعية المنحرفة، والحكم بها، من دون تفريق بين شريف ووضيع أو غني وفقير أو سيد ومسود.. فقانون العدل وَحكم الشرع يسري على الجميع.

٦- أن نعمل على إقامة نظام اقتصادي مستقل لا يتعامل بالربا، ولا يصادم أحكام الشرع، يجمع الأموال من المصادر المشروعة، ويستثمرها فيما أحله الله، وينفقها بالعدل فيما ينفع الناس ويسد حاجاتهم، ويقيم معايشهم، ويقوم على رعاية ذلك كله متخصصون في الاقتصاد متقنون له.

٧- لا يلزم من تطبيق الشريعة أن يتحوّل الناس كلهم إلى أغنياء، ولا أن يكثر المال، ولا أن يكون الناس في رفاهية وسرّاء، بل يبتلي الله عباده بالغنى والفقر وبالسرّاءِ والضراء، وقد ضرب الفقر الناس في زمان عمر الفاروق رضي الله عنه في عام الرمادة وهو الخليفة المضروب به المثل في العدل.. لكن تطبيق الشريعة هنا: أن لا يسطو أحد على حقك، بل يأخذ كل ذي حق حقه قليلًا كان أو كثيرًا..



فالحاكم هنا عليه أن يقوم: بالعدل، ومشاركة الناس في الهموم، وتحمل المسؤولية، وأما الغنى والفقر، والمال والقحط، والسراء والضراء فابتلاء من الله.

٨- أن تكون وظيفة التعليم والإعلام هي بناء عقول الأمة بناء صحيحًا، يغرس فيها معاني العقيدة الصحيحة، والأخلاق القويمة، ويوجهها نحو ما ينفعها في دينها ودنياها وآخرتها، ويُربي فيها معاني الشرف والكرامة والاستقامة، ويُعلمها كيف تُعمِّر دنياها وآخرتها معًا.

٩- أن تحاصرَ أجهزةُ الدولة الفسادَ الدينيَّ والماليَّ والإداريَّ والأخلاقيَّ؛ عن طريق تربية الناس على الأمانة والصيانة، مع وضع أناس من أهل الكفاءة والعفة والنظافة والأمانة على رؤوس الإدارات.. لتراقب استقامتها وسيرها على قانون العدل، مع الحسم في عزل ومعاقبة أهل الخيانة والفساد.

١٠- أن نعمل على إعداد جيش قوي في إيمانه وعقيدته وعُدته وعتاده، نُعِدُّ لعدونا ما استطعنا من القوة وآلة الحرب، وأن يكون ولاء الجيش وولاء قادته لدينهم وأمتهم.. لا يرفعون السلاح إلا فيما شرع الله لهم رفعه فيه، ولا يوجهونه إلا إلى صدور أعدائنا، والمحاربين لديننا، والظالمين لأمتنا، وكل من أذن الله بجهادهم.

١١- أن نعمل على إحياء سوق الجهاد ورفع رايته، نقية طاهرة، منضبطة بقواعد الشرع.. غايتها: إعلاء كلمة الله، ورفع الظلم، وتحقيق العدل في الأرض؛ لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قد علمنا أن في ترك الجهاد: ذلًا، وأن الذل لن يرفعه الله عنا حتى نعود إلى ديننا.

١٢- أن تكون وظيفة الشرطة: حفظ الأمن الداخلي، وضبط النظام، وتغيير المنكرات الظاهرة، والقبض على المفسدين والمجرمين.. من غير ظلم ولا بغي ولا تجاوز ولا عدوان على الناس بغير حق، ومن تجاوز العدل إلى الظلم كان أولى بالعقوبة ولو كان رئيس الشرطة كلها.

١٣- أن تكون علاقات الدولة الخارجية تصُبُّ في مصلحة الإسلام وأهله، لا في مصلحة اليهود والنصارى.. وأن يكون معيار الولاء والبراء مع الآخرين هو الإسلام، ومعيار الحرب والسلم والعهد والهدنة هو قواعد الشرع وأحكامه.. يفتي فيها أهل العلم والدين مع أهل السياسة والحرب.

١٤- أن يوضع كل إنسان في موضعه الذي يليقُ به.. فعلماء الشريعة للتعليم والفتوى والدعوة والبيان، وأهل العلوم الدنيوية من الطب والهندسة والصناعة والزراعة والتجارة والإدارة... وغيرها، كل منهم في موضعه الذي يليق به، ويمكنه فيه أن يشارك في خدمة الأمة وبناء صرحها، وأن يُستشار كلٌّ منهم ويُستفتى في تخصصه. ولكن: يجمع كل هؤلاء: الأمانة والنزاهة والانضباط بقواعد الشرع في العمل، فلا مكان للصوص والخونة والمفسدين، ولا مجال للخروج عن شريعة ربِّ العالمين.

١٥- هذه الأمور التي ذكرتها.. تصب في معنى واحد، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية مجملًا، وبيَّن أنه هو مقصود الولاية الشرعية.. فقال: «وليُّ الأمر إنما نصب ليأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وهذا هو مقصود الولاية» هذا هو تطبيق الشريعة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر..

بهذا المفهوم الواسع الشامل، لنصل إلى: إقامة الدين، وسياسة الدنيا به. واقرأ قول الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران:١١٠].

١٦- يتفاوت الحكام قربًا وبعدًا والتزامًا وتضييعًا لقواعد الشرع وأحكامه.. وكلما كان الحاكم ملتزمًا للشرع مطبقًا لأحكامه؛ كان من المقسطين الذين هم على منابر من نور يوم القيامة، وكان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، واستحق المعونة والمحبة والولاء والمناصرة.

- فإن ضيَّع وفرَّط وبغى وظلم.. استحق العقاب من الله يوم القيامة على ظلمه، ووجب على الأمة نصحه وتقويمه ونهيه عن منكره، مع الصبر، وترك الخروج عليه.

- فإذا ترك إقامة الدين أو قاعدة من قواعده أو أعرض عن تحكيم الشرع أصلًا ونبذ التحاكم إليه، وأراد التحاكم إلى الطاغوت، وصد عن سبيل الله صدودًا، أو ترك الصلاة، أو ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام قولا أو فعلا أو تركا أو شكا أو جحودًا.. سقطت ولايته وطاعته، واستحق العزل، ووجب على المسلمين السعيُ لعزله وتنصيب غيره من أهل العدل مكانه، فإن عجزوا سقط عنهم الوجوب، ووجب عليهم إعدادُ العدة لذلك والتهيؤ له وترقب الفرصة لتحقيقه.

١٧- إذا عجز الحاكم -عجزًا حقيقيًا أو حكميًا- عن القيام بواجب من واجبات الشرع: سقط عنه، لأن الوجوب معلَّقٌ بالاستطاعة، والله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها.. فليتق الله ما استطاع ويقوم بما يقدر عليه، ويسعى لتحصيل القوة التي تمكنه من القيام بالواجبات وإقامة الدين، ولا يركن إلى الضعف والخنوع والاستسلام، وعلى الأمة أن تعينه على ذلك وتساعده عليه.

١٨- إذا حكم شرع الله ودينه سائر البلدان المسلمة فإن من لازم ذلك أن يتوحَّدوا على إمام واحد (خليفة).. يصرفون له البيعة على الحكم بالكتاب والسنة، والطاعة في المعروف، وبهذه الوحدة والاجتماع على الحق، وتحكيم الشرع- يكون عزُّ المسلمين، ومجدهم، وتمكينهم في الأرض وتمكين دينهم الذي ارتضاه الله لهم، وتبديلهم من بعد خوفهم أمنًا، ومن بعد ذلهم عزًا، يعبدون الله لا يشركون به شيئا.

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:٥٥].

{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد من الآية:٣٨].

والله تعالى أعلم.

المجاهدون هم...

قوات النخبة

في بلاد الشام

Fustat Team 2017

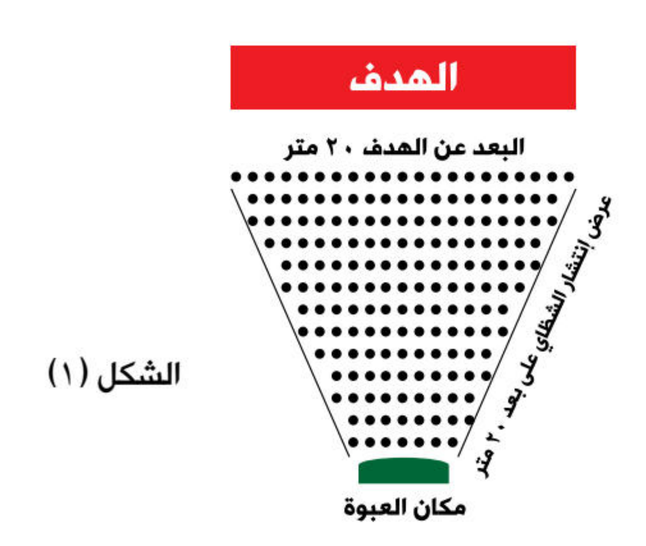


لغم الأفراد التلفزيوني

هو عبارة عن لغم مشظي باتجاه واحد ، يمكن استعماله ضد الأفراد والسيارات تتطاير منه مئات الشظايا بسرعة كبيرة جداَ تبدأ من صفر إلى ٢,٥ متر إرتفاع عن سطح الأرض تغطي مساحة ٢٠ متر بشكل عرضي مع نفس المدى فالمعادلة لهذه العبوة هي / أن بعد العبوة عن الهدف = نفس إنتشار الشظايا تقريباً (مثال) إذا كانت العبوة بعيدة عن الهدف ٢٠ متر فإن إنتشار الشظايا يكون ٢٠ متر عرضاً ويوجد منه أحجام صغيرة وكبيرة تختلف المسافة بحسب الحجم أنظر الشكل (١) .

*تكتيك العبوة في أرض المعركة :

١- يساعد على سد الثغرات بين نقاط الرباط وتمنع التسلل للعدو في حال وقوعه في إحداها .
٢- تستعمل ضد المشاة والآليات غير المصفحة .
٣- مدى العبوة الفعال من ٢٠-٣٠ متر بشكل عرضي في انتشار الشظايا .



الشكل (١)



دراسات
عسكرية

دروس في
نظرية الاقتراب غير المباشر

الدرس الأول

المفكر العسكري ليديل هارت

تأثرليدل هارت بمعارك الحرب العالمية الأولى، وما لاقاه من تجربة شخصية أليمة لدى اشتراكه بها، وما خسره الجيش البريطاني خلال الحرب، وتطلع إلى إيجاد نظرية قتالية جديدة، تحل محل نظريات الحرب العالمية الأولى، التي سادتها (استراتيجية الهجوم المباشر) في معظم المعارك، ورأى هارت، في وقت لاحق، أن سبب كوارث الحرب العالمية الأولى، يكمن بالدرجة الأولى، في الالتزام بعقيدة كلاوزفيتز على أنها تفسير للحرب النابليونية، وأن أفكار كلاوزفيتز عن الحرب المطلقة، بصرف النظر عن خسائرها، وحرب الكتلة، كانت سبباً في تجميد الاستراتيجية في الحرب العالمية الأولى، وأكد هارت أن كلاوزفيتز قد ركز على بحث كيفية كسب الحرب، ولم يبحث في كسب السلم.

حتى عام ١٩٢٢م اعتنق هارت، بفضل فوللر، عقيدة الحرب الميكانيكية، حيث كانت الدبابة هي المعيار الرئيس للتطور العسكري، وهكذا وجد الوسيلة، وظل يبحث عن الطريقة، حتى وجدها في تحليل تاريخ جنكيز خان، ورأى أن المغول جمعوا بين الحركة والقوة الهجومية، ووصل إلى إمكانية بناء نظرية مبنية على الدبابة والطائرة.

في عام ١٩٢٩م، نشر ليدل هارت مشروع نظرية الاقتراب غير المباشر، وواجهت النظرية اعتراضات وانتقادات هائلة، من قبل المفكرين والقادة العسكريين البريطانيين، واستنكروا حقه في إبداع نظرية جديدة، تقوم على أفكاره واستنتاجاته الخاصة، وأخفقوا في تقدير قيمة وجوهر النظرية، وعلى الجانب الآخر في ألمانيا، فقد وجد القادة العسكريون في النظرية، التطور المعاصر والفكر الخلاق، وتبنى الجيش الألماني النظرية، وعملوا على أساسها، وأثبتوا،في الحرب العالمية الثانية، جدواها وفاعليتها.





دروس في
نظرية الاقتراب غير المباشر

وعلى مدى ٢٥ عاماً منذ ظهرت النظرية لأول مرة، واصل ليدل هارت إنجازاته ودراساته، من أجل تحقيق النظرية، وتدقيق مبادئها، على ضوء الأحداث التاريخية والتطورات المعاصرة، والدروس المستفادة من الحرب العالمية الثانية، ثم سجلها في كتابه عن «الإستراتيجية وتاريخها في العالم»، ورفعها من مستوى الإستراتيجية العسكرية إلى مستوى الإستراتيجية العليا.

جوهر استراتيجية الاقتراب غير المباشر *

- يتلخص مفهوم ليدل هارت، في تحديده لجوهر نظرية الاقتراب غير المباشر،في: «أن النصر يتحقق من خلال الانهيار النفسي للعدو، وليس بالتدمير المادي لقواته». يتم ذلك عن طريق المناورة بالقوات، وحشدها في اتجاه أضعف النقط والاتجاهات، في دفاعات العدو، لسرعة الوصول إلى عمق ومؤخرة العدو، بهدف إنهاكه وليس تحطيمه، على أن يتم تفتيت العدو وتدميره على أجزاء، مع استغلال الأجناب المفتوحة، وطرق الاقتراب غير المتوقعة من العدو أو المدافع عنها بقوات محدودة، والعمل على قطع خطوط الإمداد ومحاور المواصلات في العمق، وإجبار العدو على العمل في مواجهة واسعة، عن طريق الأعمال الهجومية،الخداعية والتثبيتية، على المواجهة، بهدف تفتيت احتياطاته وتشتيتها أو تثبيتها، وبشكل عام فإن النظرية تركز على أن أفضل الأعمال هو تحطيم مقاومة العدو. - وفي مفهوم آخر لليدل هارت: «ليس الهدف الحقيقي هو البحث عن المعركة، بل البحث عن وضع إستراتيجي ملائم، إن لم يؤد إلى النصر، يهيئ ظروفاً مناسبة لمعركة تأتى بعدها وتنتزع النصر».



"غرف الموك و الموم"

خفايا إدارة الصراع العسكري في سوريا

"الموك" و" الموم" تسميات لغرفة عمليات عسكرية ـ أمنية واحدة، بإشراف عدد من القوى الإقليمية والدولية الفاعلة، في الملف السوري، بقيادة أمريكية، ولها قسمان . (الأول في أنقرة ـ تركيا و الثاني في عمان ـ الأردن). نشأت الغرفة عام٢٠١٣ ، إلا أنها بدأت بالتطور منذ عام ٢٠١٤ ، بعد أن كانت أغلب دول "الموك" تعمل وتنشط بشكل شبه فردي، انطلاقا من دول الجوار منذ الربع الأخير من عام ٢٠١١ بالتزامن مع بدء عسكرة "الثورة" .

غرفة "الموك" و"الموم" والتي تمتلك بنك و قواعد معلومات ميدانية (طورتها تدريجيا ـ تراكميا)، هدفها إدارة وضبط العمليات العسكرية وفقاً لبنك أهداف، ومواعيد محددة، بحسب التطورات الميدانية و السياسية، إلى جانب تأمين أنواع وكميات محددة، من الدعم العسكري واللوجستي والمالي، و ضبط وتدريب بعض الفصائل المقاتلة "المعتدلة"، أي الفصائل التي تقبل، وتلتزم بشروط الدول الراعية والداعمة، و تحقيق معادلة (لاغالب ولا مغلوب) بين قوات الأسد، والثائرين عليه، في سياق إدارة حرب استنزاف مفتوحة محلية ـ إقليمية، بهدف إعادة رسم خارطة المنطقة برمتها .
رغم الفوضى بالدعم العسكري والمالي لفصائل المعارضة، نتيجة تنافس و تباين أهداف وأجندات الداعمين، ونزوعهم للعمل بشكل شبه مستقل، إلا أن "الدعم "بقي تحت إدارة و رقابة وتنسيق واشنطن، مع الأجهزة الأمنية في دول العبور نحو سورية (تركيا ـ الأردن)، ويمكن الجزم بأنه يصعب تمرير رصاصة واحدة إلى الداخل السوري، سواء للمعارضة أو حتى لجيش الأسد، دون موافقة أمريكية، حيث تحدد ما هو مسموح وما هو ممنوع، من أنواع ومستويات الدعم العسكري، المتوجه لفصائل محددة، من المعارضة، سواء قدمت من مخازن الدول الداعمة، أو تم شراؤها، من الأسواق السوداء للسلاح.



الهدف غير المعلن «للموك والموم»

يمكن تلخيص جوهر أهداف غرفة الموك بما يلي :

-"حماية أمن إسرائيل" عبر ضبط المنطقة الجنوبية، حتى حدود العاصمة دمشق، ومنع التسلل في المنطقة الحدودية العازلة، بين سورية وإسرائيل في الجولان المحتل، والرقابة والإدارة الصارمة للفصائل ولمجريات المعارك القريبة من المنطقة.

-كسر إرادة السوريين لدفعهم نحو نداء الخلاص، والقبول بكل ما يتم فرضه، في إطار تسوية سياسية معينة، بعد توافق مصالح القوى الإقليمية والدولية.

الموك و الجبهة الجنوبية

انضبطت مجمل فصائل المعارضة المسلحة في الجنوب السوري ، تحت مصطلح وشكل تنظيمي جديد " الجبهة الجنوبية " والتي تأسست في ١٤شباط / فبراير ٢٠١٤ ، و تعد مناطقها الأقرب للانضباط والسيطرة من باقي المناطق السورية ،وجل الفصائل فيها من الجيش السوري الحر، أو ما تبقى منه. ويتراوح تعداد مجموع المقاتلين فيها بنحو ٣٠٠٠٠ مقاتل وبعد نشوء "الجبهة الجنوبية" بدأ يبرز دور وحضور "الموك".

منذ حزيران/يونيو ٢٠١٥ أي منذ أكثر من عام بعد فشل عدة فصائل بالسيطرة على مدينة درعا في إطار عملية "عاصفة الجنوب"، تواترت المعلومات التي تؤكد تجميد "الموك"، دعمها لبعض من هذه الفصائل، و برزت تحديداً، منذ الشهور الستة الأخيرة حالة الجمود الشامل، للأعمال العسكرية في الجنوب. و أثبتت المخابرات الاردنية قدراتها وإمكانياتها الكبيرة (بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية لدول " الموك ")، على شل وتجميد نشاط الجبهة الجنوبية ، وذلك للمحافظة على توازن القوى بين المعارضة وجيش الأسد، في محافظة درعا. ورغم أن عدداً من الفصائل، بدأ يعلن تذمره وتمرده، نتيجة حالة الاحتقان الشعبي من جمود التحركات العسكرية، لجأت "الموك" لسياسة التهديد و العقاب مجدداً، عبر إما طرد ممثل الفصيل المتمرد من عضوية "الموك"، أو إيقاف الدعم المالي والعسكري، وإغلاق الحدود الأردنية أمام جرحى أي فصيل متمرد، أو يحاول القيام بعمل عسكري منفرداً، دون أوامر وأذن "الموك".

"غرف الموك والموم"



المال القذر ... الدعم المشروط

هل هو في صالح المجاهدين ... أم لا ؟

Fustat Team 2017



الدكتور عبدالله النفيسي

علامات استفهام حول هوية "حزب العدالة والتنمية" التركي

الارتباك في خطاب حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي في تركيا بعد فوزه الساحق في الانتخابات النيابية وتكليف رئيس الجمهورية التركي للحزب بتشكيل الوزارة؛ أمر يدعو إلى كثير من الحيرة. لقد استمعت الى الكثير من المقابلات الإذاعية من قيادات الحزب، وأحسست بخيبة أمل، لأن هذه القيادات كانت حريصة - في كل مقابلاتها - على استرضاء كل رموز العلمانية التركية المتشددة، ابتداء من العسكر، إلى النخب اليسارية، ومرورا بالاتحاد الاوروبي وقيادته. وحتى إسرائيل! عبر قيادات الحزب على حرصهم على العلاقات معها.

وفي النهاية - أي في نهاية المقابلات- صرت أتساءل بيني وبين نفسي: لماذا تتحدث قيادات هذا الحزب - الذي يوصف بالإسلامي - بهذه الطريقة؟ وأين برنامجه الإسلامي؟ وأين موقع الإسلام من خريطة الطريق لهذا الحزب؟ وهل لدى هذا الحزب برنامج إسلامي سوف يفصح عنه فيما بعد عندما يستقر في الحكم؟ ولماذا هذا التأكيد المتكرر في أحاديث قيادات الحزب عن اقتناع هذه القيادات بركوب كل المراكب في سبيل العضوية الى الاتحاد الاوروبي؟ والحفاظ على علاقات نشطة ومستمرة مع إسرائيل والولايات المتحدة؟ والتركيز المعمق على الملف الاقتصادي التركي؟

دون الالتفات- ولو الضمني - على الملفات التركية الاخرى، التي لا تقل أهمية، كالعلاقة مع العالم الإسلامي، والمواءمة بين متطلبات دور تركيا في أوروبا ومسؤولياتها التاريخية في العالم الإسلامي. قد يكون لدى حزب «العدالة والتنمية» التركي الإسلامي أسباب لا نعرفها، تدفعه إلى هذه الميوعة الفكرية وهذه السيولة السياسية، مقارنة بمواقف «حزب الرفاه» التركي الإسلامي، بقيادة المهندس نجم الدين أربكان، التي -برغم كل الشوائب - كانت معبرة الى حد ما عن الاشواق الإسلامية في تركيا.

نحن في حاجة الى متخصص في الشؤون التركية، وخاصة شؤون الحركة الإسلامية التركية، لكي يوضح لنا الصورة، ويفسر لنا ألغاز حزب «العدالة والتنمية».

وليس هناك افضل من الأستاذ مصطفى الطحان، ذلك الممعن في الشأن «العصمنلي»، عسى أن يتحفنا بمقالة ضافية أو محاضرة قيمة حول ما يدور في تركيا هذه الأيام.



ما زلنا نتأمل أسماء ربنا وصفاته لنحبه حبًا لا يتزعزع، تعالوا اليوم نتأمل مغفرة الله، وعفو الله، وتوبة الله على عباده. أحيانًا نمر بظروف صعبة فنتذكر قول الله تعالى: **{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى:٣٠]**، نفتش في أعمالنا فنرى أننا أخطأنا في حق الله كثيرًا، نندم حينئذ، وهذا الندم أمر مطلوب حتى يدفعنا إلى التوبة الجادة، هذا الندم ينبغي أن يكون إحساساً مؤقتاً يدفعنا فوراً إلى إصلاح أخطائنا بإيجابية وحسن ظن بالله، أنه سيعيننا ويقبل منا توبتنا، ويعطينا فرصة أخرى لتصويب أوضاعنا لكن أحيانا تسير الأمور مع الواحد منا بطريقة مختلفة، فبدلاً من هذه الإيجابية وحسن الظن بالله يتجمد عند مرحلة الندم، واجترار الذكريات وجلد الذات ومقت النفس، فتفسد نفسه وتتكدر، ويبدأ يشعر بأن هذا البلاء عقوبة محضة لا رحمة فيها، قاصمة الظهر التي ليس بعدها قائمة! لأن الله تعالى بعدما أعطاه فرصاً في الماضي فلم يستغلها قد مقته وسخط عليه ولن يعطيه فرصة أخرى!

ثم يتسرب إليه الشعور بالجفوة بينه وبين ربه سبحانه وتعالى! يحس بأن الباب قد أغلق والدعاء قد رُدَّ والشقاوة قد ضربت عليه ما امتدت به الحياة! أخي، أختي احذر! هذه مكيدة من الشيطان، بل هي من أخطر مكايده! فهو يجعلك تتوهم في البداية أن لوم نفسك بهذا الشكل مطلوب لأنه اعتراف بالذنب لكن الشيطان أوقفك عند مرحلة اللوم والندم وجعلك تبالغ فيها ليقودك إلى توهم شيء خطير للغاية! تتوهم قسوة القدر ومن قدره سبحانه! وفي هذه اللحظة من سوء الظن ستحس بالضياع المخيف! أنت عندما يشتد بلاؤك تشكو بثك وحزنك إلى الله، عندما تنقطع بك السبل وتغلق دونك الأبواب، فإنك لا تجد ملجأ ولا منجى إلا إلى الله، فإذا قنَّطك الشيطان من الله، فإلى أين تفر؟ وإلى من تلتجيء؟ وإلى من تتضرع؟ ومن ترجو؟ ستحس بالضياع المخيف وهذا ما يريده الشيطان لك! طُرد من رحمة الله فلا يحب أن يرى مرحومين أو طامعين في رحمة الله! أخي، أختي: لاحظ أن الشيطان لن يأتيك من باب التشكيك في مغفرة الله هكذا مباشرة، لن يقول لك:



فقه الواقع

اللّه ليس غفورًا رحيمًا، هذه محاولة فاشلة بوضوح، لكنه سيأتيك من باب آخر! سيقول لك: اللّه غفور، لكنك لا تستحق مغفرته لأنه أعطاك فرصًا في الماضي ولم تستغلها، اللّه تواب، لكن أنت طبيعتك سيئة غير مؤهلة للإصلاح، اللّه عفو لكن أنت أفشل من أن تفعل ما تستحق به عفوه. ماذا يريد الشيطان من هذا؟ يريد أن يوقعك في الاكتئاب! الاكتئاب الذي يشل إرادتك عن إصلاح وضعك والعودة إلى ربك ؟ هناك مصطلحات علمية توصف بها أعراض الاكتئاب المرضي، منها الشعور العميق بالحزن وشعور مبالغ فيه بالذنب، وانعدام القيمة، ونقصُ الدافعية الشيطان يجمدك عند مرحلة الإحساس بالذنب ويجعل التفكير بالذنبَ يسيطر عليك بطريقة وسواسية، ويُشعرك أنك عديم القيمة غير قابل للإصلاح، غير قابل لأن تكون من عباد اللّه الصالحين، ليشل إرادتك للطاعة ودافعيتك للتغيير وهجر المعصية، ولتفقد السعادة والفرح بربك ومولاك سبحانه وتعالى. لا يريد لك أن تحب ربك! إخواني: إن الولد الذي يعاقبه أبوه يحب أباه إذا علم أن هذه عقوبة دافعُها محبة أبيه له وحرصه على مصلحته, أما إن ظن أن أباه يعاقبه بدافع الكراهية فإن قلبه سيقسو تجاه أبيه، وللّه المثل الأعلى لا تسمح للشعور بأن البلاء عقوبة محضة لاتسمح له أن يغزو قلبك، بل استحضر صورة الأب الذي يفرك أذن ولده المخطئ، فإذا طأطأ الولد رأسه ضمه أبوه إلى صدره وأغدق عليه من حنانه وللّه المثل الأعلى. فاعتصم بحبل حسن الظن باللّه التواب العفو الغفور، إنه تعالى أرحم من أن يتربص بذنوب عباده المؤمنين فيبطش بهم ويخرجهم من رحمته ويحرمهم فرصة أخرى في الحديث الذي رواه مسلم عن النبي صلى اللّه عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «أذنب عبدٌ ذنبًا، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال : أيْ رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبًا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك». طبعًا لا يوحي اللّه تعالى إلى عبد أن أذنب وسأغفر لك. فمعنى الحديث أنه قد سبق في مشيئة اللّه أن العبد مهما عمل إن كان في كل مرة يتوب بصدق ويعزم على عدم فعل المعصية، فإن اللّه تواب سيبقى يتوب عليه، غفور سيغفر له، عفو سيعفو عنه وهو يعلم سبحانه أن هذا العبد التائب سيذنب في المستقبل. أخي: لا تقنط من رحمة اللّه أن يعينك على التقرب إليه والتمتع بالحظوة عنده. إذا جاءك الشيطان فقال لك: أنت لا تستحق رحمة اللّه. فقل: نعم، أنا لا أستحقها لكنه تعالى سيرحمني لأنه أكرم من أن يعامل عباده بما يستحقونه! إن قال لك الشيطان: لن يعطيك اللّه فرصة أخرى فقد نجاك من قبل ولم تحفظ المعروف. فقل: بلى، سيعطيني وينجيني، فهو العفو الغفور. إذا قال لك الشيطان: إن اللّه يبتليك عقوبة لأنه يكرهك.





فقل له: بل يبتليني ليطهرني ويربيني. إذا قال لك: أنت أحط من أن تستأهل رحمة اللّه. فقل له: رحمة اللّه أوسع من أن تضيق عني ولا تشملني. عبد اللّه الذي يتحدث إليكم الآن! تفكر أثناء أسره في ماضيه وأيقن أنه قصر في حق اللّه كثيرًا، كان اللّه سبحانه وتعالى قد أعطاه فرصًا وابتلاه ابتلاءات أخف ليصحو من سهوته، خاصة فيما يتعلق بترتيب الأولويات في حياته وأعمال القلوب، لكن هذا العبد الضعيف عاد إلى الأخطاء ذاتها، فجاء هذا البلاء الأشد، ندم وتألم وخاف من أن هذه العقوبة ستطول وتشتد ولربما تتجاوز استطاعته وتحمله، فزاد هذا من ألمه وندمه.. ثم شاء اللّه تعالى أن يقرأ صاحبكم حديثًا عظيمًا قرأه من قبل، لكنه هذه المرة جاء حبل نجاة من اللّه وبلسمًا لجراحه! الحديث (رواه مسلم)، وفيه أن اللّه عز وجل يُشفّع بعض خلقه في إخراج أناس من النار الخير فيهم قليل جدًا، ومع ذلك رحمة اللّه ستشمل من هم دونهم أيضًا، فيقول اللّه عز وجل: «شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين»، سبحان اللّه! يخرج ربنا سبحانه وتعالى أناسًا بعدما طهرهم بالنار ويدخلهم الجنة برحمته لا بأعمالهم. هز هذا الموضع من الحديث كياني وأيقظني، ونجاني من الاكتئاب الذي كان الشيطان يحاول إيقاعي فيه. قلت لنفسي: نعم أخطأت لكنْ أحسِب أن اللّه جعلني خيرًا من هؤلاء الذين أخرجهم، فإن كانت رحمة اللّه شملتهم فستشملني في الدنيا والآخرة، فانقذفت في قلبي دفعة كبيرة من محبة اللّه والاطمئنان إلى رحمته. إخواني وأخواتي: اللّه تعالى أرحم بكثير مما قد يهيئ لنا الشيطان في لحظات اليأس {**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**} **[الزمر:٥٣].**

الخلاصة لا تدع الشيطان يوقعك في الاكتئاب، بل حول ندمك إلى قوة إيجابية للتقرب من اللّه التواب العفو الغفور.

هدنة ترامب في سوريا محكوم عليها بالفشل

الكاتب / روبرت فورد

نشرت مجلة «ذي أتلانتك» مقالا للأستاذ في جامعة ييل والسفير الأمريكي السابق لسوريا والعراق، روبرت فورد، يناقش فيه اتفاقية وقف إطلاق النار، التي تم التفاوض عليها بين روسيا وأمريكا والأردن.

ويقول فورد: «يبدو أن وقف إطلاق النار في سوريا، الذي تم التفاوض عليه بين روسيا وأمريكا والأردن، مستمر، وكما هو معتاد قام الرئيس دونالد ترامب بالثناء على هذه الصفقة على مواقع التواصل الاجتماعي، فغرد على (تويتر) قائلا: (حان الوقت لنمضي قدما في العمل بشكل بناء مع روسيا!)».

ويستدرك السفير في مقاله، الذي ترجمته «عربي٢١»، بأن «هناك تفاؤلا أقل من ذلك بين المسؤولين الآخرين في الإدارة، ففي شكل موجز، في ٧ تموز/ يوليو قام مسؤول كبير في وزارة الخارجية بالتركيز على حقيقة أن الاتفاقية محدودة بجنوب غرب سوريا، وأنها كالمحاولات التي سبقتها قد تنهار، بالإضافة إلى أن البنتاغون، بحسب (بازفيد)، أبقي خارج حلقة النقاش، ولا تزال البنود الرئيسية من الاتفاق غير معلنة بعد، بحسب ما نشرته مجلة «فورين بوليسي» هذا الأسبوع».
ويجد الكاتب أنه «مع أن الاتفاقية تتمتع بمزايا كثيرة، إلا أنها لا تغطي الحاجة بشكل مثير للقلق، حيث تطلب الاتفاقية من القوات الموالية للحكومة السورية، وتلك التي تنتسب إلى المعارضة غير الجهادية، التي توضع مع الجيش السوري الحر/ الجبهة الجنوبية، وقف الهجمات، ومنع تدفق المقاتلين الأجانب، بما فيهم القوات التي تدعمها إيران، من المناطق المحاذية للحدود، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة، والسماح للاجئين بالعودة إلى بيوتهم، لكن لتأمين هذه الأمور يجرب ترامب حظه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويعتمد عليه لوقف سفك الدماء في أنحاء سوريا، ويتوسط للتوصل إلى اتفاق سياسي، بالإضافة إلى أن الصفقة أهملت إيران، وتجاهلت الواقع على الأرض وضمان معارضة طهران حتى لهذه الصفقة المحدودة، إنها استراتيجية قد تحقق مكاسب على المدى القريب، لكنها لن تعالج القرحة السورية، التي تقضي على الاستقرار في الشرق الأوسط».



ويتساءل فورد قائلا: «كيف سيبدو شكل صفقة متينة في جنوب غرب سوريا؟ يجب أن توفر مكاسب إنسانية مباشرة، وتوقف المزيد من الهجرة باتجاه الأردن، ويمكن أن تسمح حتى لبعض اللاجئين المسجلين في الأردن، الذين يصل عددهم إلى ٦٠٠ ألف مهاجر، بالعودة إلى مناطقهم إن كانت مغطاة بالاتفاقية، بالإضافة إلى أن اتفاقا يستمر بموجبه وقف إطلاق النار قد يضم أيضا تنظيم الدولة، وهناك وحدة صغيرة تابعة لتنظيم الدولة تنشط بالقرب من هضبة الجولان، وتشتبك أحيانا مع مقاتلي الجبهة الجنوبية المعتدلة، وإن توقف القتال بين الجبهة الجنوبية والحكومة السورية يمكن حينها للجبهة الجنوبية التركيز على تنظيم الدولة، وهي النتيجة التي تسعى إليها كل من أمريكا والأردن».

ويقول الكاتب: «يمكن في هذه الحالة للحكومة السورية نقل قواتها من جنوب غرب سوريا، وتوجيهها ضد تنظيم الدولة، وبالطبع فإن هناك احتمالا بأن تنقل الحكومة السورية قواتها إلى دمشق لقتال قوى معارضة في بعض البلدات التي لا تمتد إليها الاتفاقية، والمزيد من القتال فيها قد يؤدي إلى مقتل ونزوح الآلاف».

ويشير فورد إلى أن «التحدي الرئيسي لهذه الصفقة هو إرغام القوى الفاعلة على الالتزام ببنودها الأساسية، ففي حلب أعلنت اتفاقية وقف إطلاق نار تم التوصل إليها في شباط/ فبراير، وقبلها في شهر أيلول/ سبتمبر بين أمريكا وروسيا، وانهارت كلتاهما، وتبادلت كل من الحكومة السورية والمعارضة الاتهامات بالتسبب بانهيار الهدنة، ولاستمرار أي هدنة يجب أن يكون هناك مراقبون لها، حيث قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في ٦ تموز/ يوليو، إن الشرطة العسكرية الروسية ستقوم بفعل ذلك، لكن لم يتم الاتفاق على هذا بعد، وقد يتم (خلال أيام)».

ويلفت الكاتب إلى أن «طبيعة هذه الصفقة تعكس أيضا عدم فهم أهداف الأطراف فيها، حيث قال وزير الخارجية ريكس تيلرسون بأن هدف موسكو وواشنطن في سوريا واحد، لكن هذا غير واضح، فبالنسبة لواشنطن كان الهدف منذ منتصف ٢٠١٤ تدمير تنظيم الدولة، وقال فريق ترامب إن على الأسد أن يذهب، لكن ذلك ليس أولوية مباشرة، وفي المقابل فإن موسكو سعت لتقوية الأسد ضد الضغط الداخلي، وترفض أن تحمل نظامه المسؤولية عن الهجمات الكيماوية، وترفض شجب أي جرائم حرب، مثل الهجمات العشوائية على المدنيين، واستهداف المستشفيات وقوافل المساعدات، وبالتعريف الروسي تمر طرق الاستقرار كلها في سوريا من خلال الأسد».



ويذهب فورد إلى أنه «لذلك، فحتى لو عرفت موسكو أن الحكومة السورية اخترقت وقف إطلاق النار، فإنها لن تعاقب دمشق بما يكفي لصدها عن تصرفها، فهي لا تريد زعزعة دمشق، أو حتى أن تسيء لسمعتها كونها حليفا يعتمد عليه، وبالإضافة إلى ذلك، فإن التوقف المؤقت عن القتال يقوي الحكومة السورية، التي لم تستطع أن تنقل قواتها من الجبهات الهادئة إلى تلك الناشطة، وكلما تحسن وضع الحكومة السورية يقل تأثير روسيا عليها».

ويرى الكاتب أنه «دون شكل جديد من أشكال الضغط، فإن الحكومة السورية لن تغير من تعاملها مع وقف إطلاق النار» ويقول أيضاً «حكام سوريا قساة، لكن لديهم نفس طويل، ويدركون أن الأمر سيأخذ منهم سنوات لإعادة البلد إلى سيطرتهم».

ويستدرك فورد بأن «السؤال الأكبر الذي بقي دون جواب هو إيران، وإن استمرت هذه الاتفاقية فإنها ستساعد على التعامل مع مخاوف إسرائيل والأردن، وهما حليفان رئيسيان لأمريكا يحيطان بإيران، وكان الملك عبد الله من أوائل القادة العرب الذين حذروا من الهلال الشيعي، الذي كان بدأ يتكون، والذي يمتد من إيران إلى لبنان عبر العراق وسوريا، وقد أعلنت مليشيا النجباء الشيعية التي تدعمها إيران بأنها ستتحول إلى قتال إسرائيل بعد أن تهزم المعارضة السورية، وقد تضطر إسرائيل إلى مواجهة مليشيات شيعية عراقية تدعمها وتمولها إيران، بالإضافة إلى عدوها التقليدي حزب الله، وإن نجحت الصفقة الروسية الأمريكية الأردنية الجديدة فإنها ستمنع تقدم المليشيات المدعومة إيرانيا من الوصول بالقرب من الأردن وإسرائيل».

وينوه الكاتب إلى أن «مكاسب إيران من هذه الاتفاقية غير واضحة، ولم تكن طهران مثل الحكومة السورية طرفا في هذه الاتفاقية، وردت عليها بحذر، فإيران هي مصدر الدعم الرئيسي للأسد وليس روسيا، وذلك يجعل تأثير بوتين على الأسد محدودا، بالإضافة إلى أن إيران تريد أن يسترجع الأسد سوريا كلها، وإذا ما أخذنا في الاعتبار التهديدات من المليشيات الشيعية العراقية الجاهزة لدخول سوريا، فإن احترام الاتفاقية لا يتماشى مع هذا المخطط».

ويفيد فورد بأن «الدور الحرج الذي تؤديه إيران في سوريا يبرز قصور المفاوضات التي أوصلت إلى هذه الاتفاقية، حيث كانت روسيا وأمريكا خلال الحرب الباردة، وبسبب قوتيهما العسكريتين، قادرتين على تحديد نتائج (حروب التحرير) في الدول النامية، أما اليوم في ٢٠١٧ لم ينجح هذا في



سوريا، وذلك إما لأن روسيا غير صادقة، وإما لأنها تفتقر للقوة الكافية للتأثير على إيران وسوريا لإلزامهما باتفاقيات وقف إطلاق النار، وإن نجحت هذه الاتفاقية الأخيرة فإن إدارة ترامب ستسعى لعقد اتفاقيات مشابهة في مناطق أخرى من سوريا، بما في ذلك مناطق حظر جوي».

ويجد الكاتب أنه «دون الحصول على موافقة إيران وعشرات الآلاف من المقاتلين الذين تدعمهم إيران، فإن هذه الخطة لن تنجح، ولذلك أدخلت روسيا إيران في المفاوضات التي تتم في كازاخستان حول سوريا، في الوقت الذي اكتفى فيه الأمريكيون بالمراقبة وليس التفاوض، وحتى تقبل واشنطن بضرورة التعامل الدبلوماسي مع إيران لإنهاء الصراع في سوريا، فإنها ستترك في الخارج منفصلة عن أي دور لبناء سلام دائم».

ويرى فورد أن «أمريكا تغامر في دورها في تشكيل تضاريس مستقبل سوريا، حيث قال تيلرسون إنه يجب أن تستقر سوريا لضمان عدم عودة تنظيم الدولة ثانية، لكن إن نجح وقف إطلاق النار وتم توسيعه، فسينتج عنه سوريا تهيمن عليها فصائل مختلفة، حكومة الأسد والأكراد السوريون والسوريون العرب، وفي ظل سوريا مقسمة بهذا الشكل، ومع جيران يحبون التدخل، فإنها لن تكون مستقرة، وتقضي عمرها في حالة مفاوضات سلام، مثل تلك المفاوضات الفاشلة في جنيف، وسيبقى نظام الأسد المدعوم من إيران يحاول قضم مناطق المعارضة».

ويخلص الكاتب إلى أنه «في مثل هذا السيناريو سيؤدي الاستياء السائد بين العرب السنة، الذي أدى إلى ولادة تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة في سوريا عام ٢٠١١، إلى الاستمرار في توفير المجندين للنسخ المستقبلية، فمع أن هناك إيجابيات للاتفاق، إلا أنه عندما يتعلق الأمر بالأسئلة الكبيرة، ومنع تفكك أكبر للشرق الأوسط، فإنه لا يقدم شيئا».



أنا صامدٌ رغم الجراح...
إن النصر مع الصبر ...

Fustat Team **2017**